



السورة (مكية)، آياتها (١٨٢)

اسم السورة المباركة:

الصافات.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى بدأ القسم بهم في مطلعها.
والصافات: جند الله من الملائكة.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بالقسم بأولياء الله من الملائكة ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٣﴾﴾.
- وختمت باعتزاز أولياء الله بطاعته وولايته ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾.

وذلك لبيان منزلة أولياء الله سبحانه، وأنه ناصرهم ومؤيدهم على عدوهم.

المحور الرئيسي للسورة:

عزة أولياء الله، وذُل وصَغار أعداء الله.



۞ مواضيع السورة المباركة:

١ – مكانة أولياء الله سبحانه وأنه أقسم بهم.

٢ – أسباب هلكة الكافرين ﴿١٢: ١٧، ٣٥، ٣٦، ٦٩، ٧٠﴾.

– السخرية بآيات الله.

– الإعراض عن النصيحة.

– ادعاء الأباطيل على الرسالة.

– إنكار البعث.

– التكبر.

– وصف النبي ﷺ بالجنون وأنه شاعر.

– التقليد الأعمى لأسلافهم.

٣ – عرض نماذج لنصرة الله لأوليائه من الأنبياء وأتباعهم ﴿٧٥: ١٤٨﴾.

٤ – سفاهة وقِلة عَقْل المشركين ﴿١٥١: ١٥٣، ١٥٨﴾.

٥ – بيان ما أعده الله تعالى للكافرين ﴿٦٢: ٦٨﴾.

٦ – وعد الله الأزلي لأوليائه المؤمنين بالنصر والغَلَبة ﴿١٧١: ١٨٢﴾.

۞ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – قد تأتي (أو) بمعنى (بل) في اللغة وذلك كما قال الله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ...﴾ ﴿١٤٧﴾.

ولمَّا كان يستحيل على الله الشَّك في العدد، لزم تأويلُها إلى (بل) وهذا معروف عند أهل اللغة.

وأيضاً كما في الحديث «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» (رواه البخاري).

(أو) هنا بمعنى (بل)؛ لأن ذلك أدعى لعدم التعلق بالدنيا.

٢ – تكرر وصف المحسنين والمخلصين والمؤمنين في السورة كثيراً.

– المخلصين ﴿٤٠، ٧٤، ١٢٨، ١٦٠، ١٦٩﴾.

– المحسنين ﴿٨٠، ١٠٥، ١١٠، ١٢١، ١٣١﴾.

– المؤمنين ﴿٨١، ١١١، ١٢٢، ١٣٢﴾.

وذلك ليحث المؤمنين على الاتصاف بهذه الصفات؛ لينالوا ولاية الله، وَمعيَّته، وتأييده، ونصره سبحانه.

٣ – رؤيا الأنبياء (وحي) إمَّا خبر وإمَّا أمر ﴿١٠٢﴾.

٤ – ليس عمل تلقى به الله يوم القيامة أفضل من (سلامة القلب).

– وقد أثنى الله على نبيه إبراهيم عليه السلام ﴿٨٤﴾ .

– وقال سبحانه ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴿٨٩﴾﴾ (٨٨، ٨٩) الشعراء.

٥ – قال ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل» رواه الترمذي (الصحيحة: ١٤٣)

وقد ابتلى اللهُ عبدَه إبراهيم عليه السلام بذبح وَلدِه بعد بلوغه وشدة حاجته له، وذلك ليرى أي الحُبين أعظم في قلبه (حب الله) أم (حب ولده).







السورة (مكية)، آياتها (٨٨)

❁ اسم السورة المباركة:

ص.

❁ مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بهذا الحرف (ص)، والله أعلم بمراده منه.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بذكر القرآن الكريم ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١﴾.
- ختمت بذكر القرآن الكريم ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٨٧﴾.

وذلك لأن القرآن الكريم حق من عند الله، فمن أراد الحق فعليه بالرجوع إلى القرآن.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

الرجوع إلى الحق.



مواضيع السورة المباركة:

١ – ذكر استكبار الكافرين، عن الحق ومخاصمتهم فيه بالباطل ﴿٢: ٨﴾.

٢ – ذكر عاقبة المستكبرين والمكذبين السابقين ﴿١٢: ١٥﴾.

٣ – شدة عناد الكافرين واستخفافهم بالوعيد ﴿١٦﴾.

٤ – عرض نماذج مؤمنة رجعت إلى الحق وأنابت إلى الله:

– نبي الله داود (عليه الصلاة والسلام) ﴿١٧: ٢٥﴾.

– نبي الله سليمان (عليه الصلاة والسلام) ﴿٣٠: ٣٥﴾.

– نبي الله أيوب (عليه الصلاة والسلام) ﴿٤١: ٤٤﴾.

٥ – بيان ما أعده الله للمؤمنين ﴿٤٩: ٥٤﴾.

٦ – بيان ما أعده الله للكافرين ﴿٥٥: ٥٨﴾.

٧ – ذكر تخاصم أهل النار ﴿٥٩: ٦٤﴾.

٨ – عرض نموذج استكبر عن الحق، ولم يرجع إليه، وبيان عاقبته وعاقبة من اتبعه ﴿٧١: ٨٥﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – رد الحق باتهام أناس آخرين بأنهم يتآمرون، ولا يريدون بنا الخير.

هي التهمة التي تتوارثها الأمم الكافرة وأهل الباطل دائماً ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ ﴿٦﴾.

٢ - لا تجعل الخلافات، والتنازع، والمشاكل، تُنْسيك رابطة الأخوة ومودتها ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى ﴾ ﴿٢٣﴾.

٣ - قبل الدخول على علاَّم الغيوب، تَخفَّف من حِمْل الذنوب، ثم افتح قلبك، وأطلق لسانك بالدعاء ﴿٣٥﴾.

٤ - ثبت علمياً أن (الماء البارد) سبب لشفاء كثير من الأمراض ﴿٤٢﴾.

٥ - أهم ما يشغل بال المخلصين والعارفين، هو ما اختص الله تعالى به أنبياءه (ذكرى الدار الآخرة) ﴿٤٦﴾.

٦ - الدنيا (دار عناء وبلاء)، والآخرة لمن اتقى (دار نعيم واتكاء) ﴿٥١﴾ فاتعب هنا لتستريح هناك.

٧ - ﴿... وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾

فصل الخطاب:

- قال أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه): أول من قال: «أمَّا بعد» داود عليه السلام، وهو فصل الخطاب.

- وقيل: أن المراد من فصل الخطاب؛ هو الفصل في الكلام؛ وفي الحُكْم.

(الطبري / ابن كثير)







السورة (مكية)، آياتها (٧٥)

❁ اسم السورة المباركة:

الزمر.

❁ مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى ذكر أن أهل الجنة وأهل النار يدخلون زمراً، أي (جماعات).

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ﴾.
- ختمت ﴿وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ...﴾.

وذلك لأن الحكم لله وحده، وهذا من أهم لوازم التوحيد.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

التوحيد الخالص.





❁ مواضيع السورة المباركة:

١ – الأمر بالتوحيد الخالص لله وحده لا شريك له.

٢ – استعراض الأدلة من الكون، لبيان استحقاق الله الوحدانية ﴿٥، ٦، ٢١﴾.

٣ – استعراض الأدلة العقلية، وضرب الأمثلة، لبيان استحقاق الله الوحدانية ﴿٤، ٨، ٢٧: ٢٩، ٣٨، ٤٢﴾.

٤ – التحذير من الشرك ﴿٦٤، ٦٥﴾.

٥ – استنكار سلوك المشركين ﴿٨، ٢٥، ٤٣، ٤٥، ٤٩﴾.

٦ – باب التوبة مفتوح لكل العباد (المؤمنين – الكافرين) ﴿٥٣﴾.

٧ – أحوال المؤمنين يوم القيامة ﴿٧٣، ٧٤﴾.

٨ – أحوال الكافرين يوم القيامة ﴿٧١، ٧٢﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – لما كثر الناس في الإسلام بعد الفتوحات، وجدوا مشقة في الصلاة عند الكعبة صفوفاً خلف الإمام من جهة واحدة، فهدى الله تعالى أحد عمَّال بني أمية (خالد القسري)، للاستدلال بهذه الآية الكريمة، فالتف الناس حول الكعبة في الصلاة، من كل الجهات خلف إمام واحد ﴿٧٥﴾.

(ابن كثير – البداية والنهاية).

٢ – أرجى آية في القرآن الكريم ﴿٥٣﴾ (رواه ابن أبي حاتم عن علي ابن أبي طالب).

٣ – ما من عبادة إلا ولها ظاهر وباطن، فطوبى لمن أصلح باطنه ﴿٩﴾.

ونزلت هذه الآية في (عثمان بن عفان) رضي الله عنه، حيث كان يقيم الليل بالقرآن كاملاً، فظاهره (ساجداً أو قائماً)، وباطنه (يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) (رواه ابن أبي حاتم عن ابن عمر).

٤ – ليس أكرم من الله تعالى في الحساب ﴿٣٥﴾.

٥ – قال أحدهم (لا ينبغي لعبد أن يخاف من مخلوق بعد هذه الآية) ﴿٣٦﴾.

٦ – من علامات صحة وسلامة القلب (الفرح والاستبشار بذكر الله).

ومن علامات فساد وخراب القلب (الفرح والاستبشار بذكر الذين من دون الله) ﴿٤٥﴾.

٧ – حذر الله تعالى جميع الأنبياء من الشرك وعاقبته، فَمَنْ هُم دونهم أَوْلى بهذا التحذير ﴿٦٥﴾.







الحواميم (ذوات: حم)

(غافر – فصلت – الشورى – الزخرف – الدخان – الجاثية – الأحقاف)

تقع هذه السور المباركة في جزأين من القرآن الكريم، وهي متتابعة بلا فواصل، وقد اشتركت هذه السور المباركة أو أغلبها في بعض المحاور كما يلي:

١ – كلها مكية.

٢ – جاء في بداياتها ذكر قيمة القرآن:

غافر ﴿٢﴾.

فصلت ﴿٢﴾.

الشورى ﴿٣﴾.

الزخرف ﴿٢﴾.

الدخان ﴿٢﴾.

الجاثية ﴿٢﴾.

الأحقاف ﴿٢﴾.





٣ - ذِكر موسى عليه السلام ودعوته مع قومه:

غافر ﴿٢٣﴾.

فصلت ﴿٤٠﴾.

الشورى ﴿١٣﴾.

الزخرف ﴿٤٦﴾.

الدخان ﴿١٨﴾.

الجاثية ﴿١٦، ١٧﴾.

الأحقاف ﴿١٢﴾.

٤ - خطورة التفرق في الدين:

فصلت ﴿٤٥﴾.

الشورى ﴿١٠﴾.

الزخرف ﴿٦٣﴾.

الجاثية ﴿١٧﴾.

٥ - انتقال النبوة والرسالة من بني إسرائيل إلى أمة النبي محمد ﷺ:

الشورى ﴿١٣﴾.

الجاثية ﴿١٨﴾.

الأحقاف ﴿١٢﴾.

٦ - الإمهال والصفح:

الشورى ﴿٢٣﴾.

الزخرف ﴿٨٩﴾.

الدخان ﴿٥٩﴾.

الجاثية ﴿١٤﴾.

الأحقاف ﴿٣٥﴾.

إذاً كل هذه السور السبع المباركات، تدور حول حَمْل أمة النبي ﷺ للرسالة، والدعوة ومسؤوليتها عنهما.

ولكن جاءت كل سورة ببعض أساليب الدعوة، وبعض التوصيات، لمن حُمِّل هذه المسؤولية.







سورة غافر

السورة (مكية) آياتها (٨٥)

أسماء السورة المباركة:

غافر - حم المؤمن - الطَّول

مناسبة التسمية:

غافر: لأنها أول صفة وصف الله بها نفسه في هذه السورة.

حم المؤمن: ذكرت قصة مؤمن آل فرعون، ولم تُذْكَر في سورة غيرها قط.

الطَّول: أي (الإنعام والفضل)؛ وذلك للتنبيه على فضل الله الواسع على عباده.

موافقة السورة أولها لآخرها:

- بدأت السورة: بذكر مجادلة الكافرين وبيان عاقبتهم.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَـٰدَلُوا۟ بِٱلْبَـٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝٥﴾.

- وختمت السورة: بذكر غرور الكافرين وبيان عاقبتهم. ﴿فَلَمَّا





جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾.

ليكون ذلك عبرة لِمَن بَعْدهم، ألا يتجاهلوا الرسل، ويردوا الحق الذي معهم.

المحور الرئيسي للسورة:

أهمية الدعوة إلى الله، وتنوع أساليبها.

مواضيع السورة المباركة:

١ – دعوة موسى عليه السلام لقومه، وكيف واجه التهديد بتفويض أمره لله سبحانه ﴿٢٦﴾.

٢ – دعوة مؤمن آل فرعون، وتنوع أسلوبه معهم في الجدال:

– المنطق ﴿٢٨، ٤١﴾.

– العاطفة ﴿٢٩﴾.

– التخويف المغلَّف بالحب والحرص ﴿٣٠، ٣١﴾.

– استعراض تاريخ المكذبين قبلهم ﴿٣٤﴾.

– التذكير باليوم الآخر ولقاء الله عز وجل ﴿٣٢، ٣٣﴾.

– الخاتمة (التفويض لله سبحانه) ﴿٤٤﴾.

٣ – ذكر نِعم الرحمن (جل جلاله) على العباد ليستدلوا عليه ويتوجهوا إليه ﴿١٣، ٥٧، ٦١: ٦٥، ٧٩: ٨١﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – **إذا فوَّض العبدُ أمره لله، نجَّاه من الكروب** ﴿٤٥﴾.

٢ – هذه السورة المباركة من أكثر سور القرآن التي ذُكر فيها الدعاء:

– دعوة الملائكة للمؤمنين ﴿٧: ٩﴾.

– دعوة الله تعالى لعباده أن يدعوه، ووعدهم بالإجابة ﴿٦٠﴾.

– أمر الله تعالى بالاستغفار ﴿٥٥﴾.

٣ – فضل التوبة الكبير، وأنها سبب في دعاء الملائكة للتائبين ﴿٧: ٩﴾.

٤ – قال تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ...﴾.

قال (خلف بن هشام البزار): كنت أقرأ على (سليم بن عيسى) فلما بلغت ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بكى، ثم قال: يا خلف، ما أكرم المؤمن على الله، يبيتُ نائماً على فراشه والملائكة يستغفرون له. (تفسير القرطبي)







السورة (مكية) آياتها (٥٤)

أسماء السورة المباركة:

فُصِّلت - حم السجدة - المصابيح - الأقوات.

مناسبة التسمية:

فُصِّلت: لأن الله تعالى ذكر في مطلع السورة أنه فصَّل آيات القرآن.

حم السجدة: لأنها السورة الوحيدة بين الحواميم التي بها سجدة.

المصابيح: لقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾.

الأقوات: لقوله تعالى ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر الكتاب وأنه فُصِّلَ من الله للعباد ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾.





- وختمت السورة بذكر من أعرض عن الكتاب المفصَّل ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾﴾.

وذلك لبيان فضل الله العظيم على عباده، متمثلاً في القرآن الكريم، وأن فيه تفصيل كل شيء.

المحور الرئيسي للسورة:

إقامة الأدلة والبراهين على ألوهية الله سبحانه، ووحدانيته وقدرته، عن طريق آيات الله المفصَّلات الواضحات.

مواضيع السورة المباركة:

١ - إثبات بشرية النبي ﷺ، وتفضيله على البشر بالوحي ﴿٦﴾.

٢ - الاستدلال على الله سبحانه بآياته في كونه وخلقه ﴿٩: ١٢، ٣٧، ٣٩، ٥٣﴾.

٣ - استعراض لتاريخ المكذبين وعاقبتهم ﴿١٣: ١٨﴾.

٤ - فساد اعتقاد المشركين في الله تعالى، وأنهم لم يَقْدروه سبحانه حقَّ قَدْره ﴿٢١: ٢٣﴾.

٥ - فضل الإستقامة على أمر الله، وبيان صفات أهلها ﴿٣٠: ٣٥﴾.

٦ - أحوال الإنسان عند (الخير و الشر) ﴿٤٩: ٥١﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

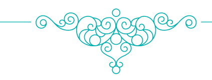
١ - لا ينتفع بالقرآن الكريم ويحصل على بركته إلا (من آمن به)، أما من لم يؤمن به فليس له نصيب في نَفْعه وبركته ﴿٤٤﴾.

٢ - حول الآيات المباركات ﴿١٩ : ٢٣﴾.

عن أنس (رضي الله عنه) قال: كنا عند رسول الله ﷺ فضحك، فقال: هل تدرون مما أضحك؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «من مخاطبة العبد ربَّه، يقول: يا رب ألم تُجِرْني من الظلم؟ قال: يقول: بلى، قال: فيقول: فإني لا أُجِيزُ على نفسي إلا شاهداً مني، قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام الكاتبين شهوداً، قال: فَيُخْتم على فِيهِ، فيقال لأركانه: انطقي، قال: فتنطق بأعماله، ثم يُخلَّى بينه وبين الكلام، قال: فيقول: بُعْداً لَكُنّ وسُحْقاً، فَعنكُنَّ كنت أُناضِل» (رواه مسلم).

٣ - قال الزمخشري في الكشَّاف: فإن قلت لِمَ خُصَّ مِنْ بين أوصاف المشركين مَنْعُ الزكاةِ، مقروناً بالكفر بالآخرة؟ قلت: لأن أَحبَّ شيء إلى الإنسان مَالُهُ، وهو شقيق رُوحِه، فإذا بذله في سبيل الله؛ فذلك أقوى دليل على ثباته، واستقامته، وصدق نيته، ألا ترى أن أهل الردة بعد رسول الله ﷺ؛ لم يُنْكِروا شيئاً من الدِّين؛ وإنما جحدوا فريضة الزكاة، فَتأَمَّل واعْتَبِر.

وقانا اللهُ وإياكم الشُّحَّ وجعلنا من المحُسِنين.







السورة (مكية) آياتها (٥٣)

أسماء السورة المباركة:

الشورى - حم عسق.

مناسبة التسمية:

الشورى: لأن الشورى بين المسلمين من أهم دعائم تثبيت مُلْكهم، ومن أهم وسائل تحقيق مصالحهم.

حم عسق: لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالكلام على الوحي، وأنه من لدن عزيز حكيم ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٣﴾

- وختمت السورة بالكلام على الوحي، وأنه سبب الهداية والتوفيق، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢﴾.

وذلك لبيان فضل الله العظيم على عباده، متمثلاً في الوحي المبارك.

المحور الرئيسي للسورة:

وجوب وحدة الأمة، وفضل الشورى بينهم

مواضيع السورة المباركة:

١ – بيان أن (مكة) هي مركز الأرض ﴿٧﴾.
٢ – الحسد والظلم سبب الفرقة والهلاك ﴿١٤﴾.
٣ – فضل النية الصالحة، وإرادة الدار الآخرة ﴿٢٠﴾.
٤ – المعاصي سبب الشر والبلاء ﴿٣٠﴾.
٥ – بيان أنواع الوحي الإلهي ﴿٥١﴾.
٦ – بيان صفات المؤمنين الذين يريدون إقامة دين الله تعالى:

- صلاح العقيدة ﴿٣٦﴾.
- اجتناب المعاصي ﴿٣٧﴾.
- التحلي بالأخلاق الطيبة خاصة العفو ﴿٣٧﴾.
- الاستجابة والاستقامة على أمر الله ﴿٣٨﴾.
- العناية والحفاظ على إقامة الصلاة (حق الله)، و(إيتاء الزكاة) حق الناس ﴿٣٨﴾.
- تحقيق الشورى بينهم ﴿٣٨﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - جمع الله تعالى أولي العزم من الرسل الخمسة (عليهم الصلاة والسلام) في آية واحدة ﴿١٣﴾.

٢ - يحمي الله عز وجل عبده المؤمن من الدنيا، كما يحمي أحدُنا مريضَه من الطعام والشراب، رأفةً ورحمةً به ﴿٢٧﴾.

٣ - **سنة الله تعالى في الفرج، وأنه يكون بعد شدة البلاء** ﴿٢٨﴾.

٤ - لا مجال لأحد أن يعترض، أو يحزن في أمر الذرية؛ لأنها (هِبةٌ من الله)، فمن وهبه الله ذَكراً فليحمد الله، ومن وهبه أنثى فليحمد الله، ومن جمع الله له الاثنين، فليحمد الله، ومن لم يهبه الله تعالى فليحمد الله ﴿٤٩، ٥٠﴾.

٥ - ذكر اللهُ استغفار الملائكة مرتين، مرة في سورة الشورى ﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ (٥).

ومرة في سورة غافر ﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ (٧).

أمَّا سورة غافر: فالملائكة هَمْ حَمَلَةُ العرش، ويستغفرون، أي يطلبون المغفرة من الله تعالى، لعباده المؤمنين فقط.

وأمَّا سورة الشورى: فهم ملائكة السماء، دون حملة العرش، يستغفرون لأهل الأرض، مؤمنهم، وكافِرهم، والمراد بالاستغفار هنا: طلبُ الرزقِ لَهُم، والسَّعَةُ عليهم.

(القرطبي)







السورة (مكية) آياتها (٨٩)

اسم السورة المباركة:

الزخرف.

مناسبة التسمية:

لأنها تتكلم عن الترف في الدنيا، والتعلق والافتتان بما فيها من مظاهر وزينة.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بتقرير أن الله خالق السموات والأرض ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾﴾.

- وختمت السورة بتقرير أن الله مالك السموات والأرض ﴿وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾﴾.

وذلك لدعوة العباد إلى توحيد وعبادة الخالق والمالك لهذا الكون.



المحور الرئيسي للسورة:

التحذير من فتنة الدنيا وزينتها.

مواضيع السورة المباركة:

١ – بدأت السورة المباركة بتخويف وتهديد المشركين من عدم الإيمان بالنبي ﷺ، بتذكيرهم بمصير مَنْ قبلهم مِن المكذبين ﴿٥: ٨﴾.

٢ – عرضت دلائل قدرة الله تعالى في كونه، وفي خلقه (السماء والأرض والمطر، وتسخير المراكيب من السفن في البحر، والأنعام في الأرض)، وأنها من نِعم الله على عباده ﴿٩: ١٣﴾.

٣ – عرضت شيئاً مما كان عليه المجتمع الجاهلي، من (جهل وخرافات وشرك)، كدعوتهم أن لله بنات (سبحانه عما يشركون ويصفون) ﴿١٥: ١٩﴾.

٤ – عرضت تبرؤ (إبراهيم عليه السلام) من الشرك والأوثان ﴿٢٦: ٢٨﴾.

٥ – بينت السورة المباركة أن فَضَل الله تعالى يؤتيه من يشاء من عباده، وأن المال والجاه ليسا بميزان العطاء عند الله ﴿٣١، ٣٢﴾.

٦ – قصة موسى عليه السلام مع فرعون الطاغية، واغترار فرعون بالمال والجاه والمُلك ﴿٤٦: ٥٦﴾.

٧ - بينت السورة المباركة فضل (عيسى عليه السلام)، واختلاف الناس فيه، وأنه من علامات الساعة (وذلك حين ينزل آخر الزمان) ﴿٥٧: ٦٥﴾.

٨ - عرض نعيم الآخرة، وما أعده الله تعالى للمؤمنين، وعرض مصير الكافرين.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - ذكر اسم خازن النار من الملائكة (مالِكْ) ﴿٧٧﴾.

٢ - بدأت السورة بالتخويف، وختمت بالصفح؛ وذلك لأن رحمة الله سبقت غضبه.

٣ - التأسي جائز ونافع في الدنيا، أما في الآخرة فلن ينفع شيئاً ﴿٣٩﴾.

٤ - **كل علاقة، وكل حب في الدنيا، ينتهي بموت أصحابه، إلا الحب في الله** ﴿٦٧﴾.

٥ - ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ١٨﴾

المراد: أن المرأة ناقصة، يَكْمُل نَقْصُها بِلِبْس الحُلِيّ منذ تكون طِفْلة، وإذا خاصمت أي جادلت؛ فإنها تكون ضعيفة، عاجزة عن الانتصار لنفسها، أي لا تستطيع توضيح حُجَّتَها، إنْ كانت مُحِقَّة، ولذلك كانت الوصية بالنساء؛ آخر ما وَصَّى به النبي ﷺ قبل وفاته. (ابن كثير بتصرف يسير)







السورة (مكية) آياتها (٥٩)

اسم السورة المباركة:

الدخان.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى جعل الدخان آية لتخويف الكفار، حيث أُصيبوا بالقحط والمجاعة بسبب تكذيبهم لرسول الله ﷺ، فكانوا ينظرون إلى السماء، فيرون كهيئة الدخان من شدة الجهد والعناء.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر القرآن الكريم وأنه نذير ﴿وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾.
- وختمت السورة بذكر القرآن الكريم وأنه للتذكرة ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥٨﴾.

وذلك من رحمة الله تعالى بعباده، أن أنزل إليهم من عنده كتاباً ينذرهم به، ويأخذ بأيديهم إلى الهداية والفلاح.



❁ المحور الرئيسي للسورة:

التحذير من الانخداع بالسلطة والقوة.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ – بيان إمهال الله تعالى للمكذبين ﴿١٠﴾.

٢ – لا يزال البلاء بالمكذبين، حتى يرجعوا، أو يأخذهم الله ﴿١٠: ١٦﴾

٣ – انخداع فرعون الطاغية بقوته، وسلطته، حتى أخذه الله ﴿١٧: ٣١﴾.

٤ – عرض مصير الكافرين، ومصير المؤمنين.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – لما ادعى أبو جهل أنه أمنع أهل البطحاء وأعزّهم، قتله الله يوم بدر، وأنزل فيه؛ آيات؛ توبيخاً وتحذيراً لِمن نحا نَحْوه من الكِبْر ﴿٤٧: ٤٩﴾ (رواه ابن جرير وابن المنذر عن قتادة).

٢ – قال تعالى: ﴿ فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾.

قال ابن عباس (رضي الله عنهما):

ليس أحد من الخلائق إلا له باب في السماء ينزل منه رزقه ويصعد عَملُه، فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء، فَقدَه فبكى عليه، وإذا فَقدَه مُصلاَّه من الأرض التي كان

يصلي فيها ويذكر الله فيها، بكت عليه، وإن قوم فرعون لم يكن لهم في الأرض آثار صالحة، ولم يكن يصعد إلى الله منهم خير، فلم تَبْكِ عليهم السماء والأرض. (رواه البيهقي في شعب الإيمان).

٣ - إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يُفْلِته ﴿١٦﴾.

٤ - الفرق بين نِعمة (بالكسر) وبين نَعمة (بالفتح)، على وجهين:

الوجه الأول: (نِعمة) بكسر النون؛ تكون في المُلْك.

و(نَعمة) بفتح النون؛ تكون في البدن والدِّين. (النضر بن شميل)

الوجه الثاني: (نِعمة) بكسر النون، مِنَ المِنَّة وهو الإِفْضال والإِحْسان والعَطِيَّة.

و(نَعمة) بفتح النون؛ مِنَ التَنْعِيم وهو سَعَةُ العَيْشِ والرَّاحة. (ابن زياد)

والخلاصة:

(نِعمة): هي الشيء الذي أنعم الله عليك به.

(نَعمة): هي الحالة التي أصبحت عليها وصرت إليها بعد أن أنعم الله عليك.





السورة (مكية) آياتها (٣٧)

أسماء السورة المباركة:

الجاثية - الشريعة - الدّهر.

مناسبة التسمية:

الجاثية: لأنها ذكرت أن كل الأمم تجثو يوم القيامة مشفقةً من أعمالها.

الشريعة: لقول الله تعالى ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾.

الدّهر: لقول الله تعالى ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾ ولم يرد ذِكْر الدهر في ذوات حم إلا فيها.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر من أعرض عن آيات الله بسبب الكِبْر ﴿يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾﴾.



- وختمت السورة بذكر الكبرياء، وأنه وصف لله تعالى فقط دون خَلْقه...

﴿وَلَهُ ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٧﴾.

وذلك لضبط عقيدة المؤمن في ربه، وفي أسمائه وصفاته، وألا يتعدَّى كَوْنه عبد.

المحور الرئيسي للسورة:

التحذير من التكبُّر في الأرض واتباع الهوى.

مواضيع السورة المباركة:

١ - عرض آيات الله تعالى في الكون، ونعمِه على خلقه ﴿٣: ٥، ١٢، ١٣﴾.

٢ - عرض مصير المستكبرين على آيات الله وشرعه ﴿٧: ١١، ٢١، ٣١: ٣٥﴾.

٣ - خطورة اتباع الهوى ﴿٢٣﴾.

٤ - عرض نِعم الله تعالى على بني إسرائيل، ومقابلة ذلك بالجحود منهم ﴿١٦، ١٧﴾.

٥ - شك الملحدين والدهريين في اعتقادهم، وعدم تأكدهم منه ﴿٢٤، ٢٥﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – ذكر الله تعالى في هذه السورة المباركة (الاستكبار) في موضعين ﴿٨، ٣١﴾ وكلاهما في حق البشر، أما عن نفسه جل جلاله قال (الكبرياء).

٢ – التأمل في آيات الله تعالى في الكون، والخَلْق والرزق، والتدبير، يزيد المرء يقينا وعقلاً ﴿٤، ٥﴾.

٣ – إذا رأيت ذا عِلْم يمشي في طريق الضلال، فاعلم أنها عقوبة من الله له بسبب اتباعه الهوى ﴿٢٣﴾.

٤ – قد تقابل في حياتك أناساً، يحفظون بعض القرآن، مع أنهم غير مسلمين، فلا تستعجب، فقد ذكر الله، صنفاً منهم، في القرآن نفسه، ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ﴾ (٩) قال ابن كثير: أي: إذا حفظ شيئاً مِنَ القرآن، كَفَر به، واتخذه سخرياً، وهزواً. أ.هـ

– ومِنْ هؤلاء في زماننا، مَنْ يحفظون لِيجادِلُوا به المسلمين، ولِيَلْبِسُوا عليهم دِينَهُم، لكن هيهات، فإن الله حَافِظٌ دينه... نسأل الله الثبات.







السورة (مكية) آياتها (٣٥)

اسم السورة المباركة:

الأحقاف.

مناسبة التسمية:

لأنها مساكن قوم عاد، (وهي في اليمن)، الذين أهلكهم الله وأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

موافقة أول السورة لآخرها:

– بدأت السورة بذكر خلق السموات والأرض بالحق

﴿مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾﴾.

– ختمت السورة بذكر خلق السموات والأرض

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾.



- وبدأت بذكر القرآن الكريم

﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾.

- وختمت بذكر القرآن الكريم لما سمعه الجن

﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝٢٩﴾.

- وذلك لأنه من تأمَّل في القرآن، وفي آيات الرحمن في كَوْنه، فتح الله قلبه، ويسَّر له سبل الهداية.

المحور الرئيسي للسورة:

الهداية والاستجابة من الله لمن أرادها.

مواضيع السورة المباركة:

١ - عرض نماذج الناس في استجابتهم لأمر الله أو إعراضهم:

- عبدالله بن سلام (رضي الله عنه) استجاب وأعرضت اليهود ﴿١٠﴾.
- ولدٌ يُعرض عن أمر الله تعالى، ولا يستجيب لوالديه ﴿١٧﴾.
- إعراض قوم عاد عن أمر الله، وكفرهم به ﴿٢١: ٢٦﴾.
- استجابة نفر من الجن لأمر الله، بل ودعوة إخوانهم ﴿٢٩: ٣٢﴾.

٢ – تنبيه العباد إلى (خلق السموات والأرض)، وأن من تدبَّر في أمرهما، وصل إلى الحق ﴿٣، ٤﴾.

٣ – الوصية بالوالدين وخصوصاً الأم ﴿١٥﴾.

٤ – عرض مشهدين للكفار يوم القيامة، واستحقاقهم النار بسبب استكبارهم، وفسقهم، وكفرهم ﴿٢٠، ٣٤﴾.

٥ – الأمر بالدعوة، والصبر على المدعوين، وعلى أذاهم ﴿٣٥﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – ذُكر الجن باستفاضة في سورة الأحقاف، وسورة الجن، والجن المذكور في سورة الأحقاف (يهودي) لأنهم قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ﴾.

والجن المذكور في سورة الجن (نصراني) لأنهم قالوا: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾.

٢ – قد تأتي لفظة (كل) ولا يقصد بها العموم ﴿٢٥﴾؛ لأن الريح دمَّرت كل شيء إلا مساكنهم.

٣ – ذكر الجن ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ...﴾ ولم يذكروا «الإنجيل» مع أن الإنجيل بعد التوراة؛ وذلك لأن الإنجيل جاء مكملاً للتوراة، ولم ينسخها، وبقيت التوراة الكتاب الأم بالنسبة لهم.







السورة (مدنية) آياتها (٣٨)

❁ أسماء السورة المباركة:

محمد ﷺ – القتال.

❁ مناسبة التسمية

محمد ﷺ: لم يذكر الله تعالى اسم نبينا ﷺ بلفظ (محمد) في القرآن سوى (٤) مرات وهذه إحداها، ولأن ببعثته يحل الذل على الكفار على يده، وأيدي أتباعه؛ لأنه نبي الملحمة.

القتال: لورود أحكام القتال فيها والحث عليه.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

– بدأت السورة بالأمر بقتال المشركين

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾﴾.



- وختمت السورة بعدم ترك قتال المشركين
﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾﴾.
- وبدأت بخذلان الكافرين، وإحباط أعمالهم
﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾﴾.
﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾﴾.
- وختمت بخذلان الكافرين، وإبطال أعمالهم
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾﴾.
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾﴾.

وذلك لحماية الدعوة وأبنائها، ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

المحور الرئيسي للسورة:

عقوبة من أعرض عن دعوة (محمد ﷺ).
اتباع النبي ﷺ مقياس قبول الأعمال.

مواضيع السورة المباركة:

١ - عرض صور من العقوبات والخذلان من الله تعالى للكفار.
٢ - عرض صور العزة والعلو للمؤمنين.
٣ - دعوة المؤمنين لعدم ترك القتال، حتى يلحق الذل والخزي بالكفار على أيديهم.

٤ – عرض محبطات الأعمال في صور متعددة:

– الكفر والصد عن سبيل الله ﴿١﴾.

– اتباع الباطل ﴿٣﴾.

– كراهية ما أنزل الله تعالى ﴿٩﴾.

– مشاقة النبي ﷺ ﴿٣٢﴾.

– الرياء والنفاق ﴿٣٠﴾.

– الردة ﴿٢٥﴾.

– الموت على الكفر ﴿٣٤﴾.

٥ – البخل من أقبح صور الخذلان ﴿٣٨﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – قطع الأرحام من أكبر الكبائر، ويستوجب لعنة الله ﴿٢٢، ٢٣﴾.

٢ – مركز التدبر والفهم عند الإنسان هو **(القلب)**، وليس المخ بالرأس، كما يتوهم ويظن كثير من الناس ﴿٢٤﴾ ولهذا شواهد كثيرة في القرآن.

٣ – أهل الجنة يعرفون بيوتهم فيها، كما كانوا يعرفون بيوتهم في الدنيا ﴿٦﴾.

٤ – ظل النبي ﷺ يدعو إلى التوحيد ثلاث عشرة سنة بمكة، ومع ذلك ذكرَّ الله به في هذه السورة بعد الهجرة أيضاً؛ وذلك لأهميته الكبرى. التوحيد قبل أي شيء ولا يقدم عليه شيء ﴿١٩﴾.







السورة (مدنية) آياتها (٢٩)

اسم السورة المباركة:

الفتح.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى ذكر فيها فتوحات كثيرة، وعطايا عظيمة على الرسول ﷺ، وعلى الصحابة رضوان الله عليهم.

مما جاء في فضلها:

حديث «لقد أنزلت علي الليلة سورة، لهي أحب إلي مما طلع عليه الشمس». رواه الترمذي (صحيح الجامع: ٥١٢١)

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة ببشارة ربانية للمؤمنين بدخولهم الجنة ﴿لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوۡزًا عَظِيمٗا ٥﴾.



- وختمت السورة بوعد الله للمؤمنين بالمغفرة والجنة
﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩﴾.

وذلك أعظم فتح وأعظم فضل منه سبحانه - فاللهم ارزقنا الجنة.

المحور الرئيسي للسورة:

الفتوحات والعطاءات الربانية للنبي ﷺ وأمّته.

مواضيع السورة المباركة:

كلها عبارة عن فتوحات من الله تعالى كما يلي:

١ - مغفرة ذنب النبي ﷺ، وإتمام نعمة الله تعالى عليه ﴿١، ٢﴾.

٢ - نصر الله عز وجل لنبيه ﷺ ﴿٣﴾.

٣ - إنزال السكينة على النبي ﷺ وعلى أصحابه ﴿٤﴾.

٤ - وعد الله عز وجل المؤمنين وبشارتهم بالجنة ﴿٥، ٢٩﴾.

٥ - الرضى عن المؤمنين ﴿١٨﴾.

٦ - فضل وعطايا في الدنيا للمؤمنين ﴿١٩، ٢٠﴾.

٧ - طمأنة قلوب المؤمنين بمكة ﴿٢٥﴾.

٨ – البشارة بفتح مكة ﴿٢٧﴾.

٩ – الوعد بإظهار الدين في الأرض كلها ﴿٢٨﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – كل الصحابة الذين بايعوا النبي ﷺ تحت الشجرة من أهل الجنة دون سابقة عذاب.

عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة...» رواه أبو داود والترمذي (صحيح الجامع: ١٧١٩).

٢ – كفى فضلاً للصحابة أن الله تعالى ذكرهم في الكتب السماوية (التوراة والإنجيل والقرآن الكريم).

٣ – يجب على العبد أن يثق بربِّه سبحانه وتعالى فيما يقدِّره عليه أنه خير، فلربما يؤخر له شيئاً، ويقدِّم شيئاً آخر وما ذلك إلا لمصلحة العبد ﴿...فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾﴾.





السورة (مدنية) آياتها (١٨)

اسم السورة المباركة:

الحجرات.

مناسبة التسمية:

لتذكير المؤمنين بقصة الذين خاطبوا النبي ﷺ من وراء (الحجرات) بصوت مرتفع، وهذا مما لا يليق بمقامه ﷺ؛ ولحثهم على الأدب معه ﷺ في جميع أحوالهم.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر صفتين لله سبحانه أنه سميع عليم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١﴾.

- ختمت السورة بذكر صفة العلم لله سبحانه أيضاً

﴿قُلۡ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٦﴾.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨﴾.



- وذلك ليطمئن قلب المؤمن، أن أوامر الله تعالى، وإرشادات وتعاليم الوحي، هي أقوم منهج لإصلاح البشرية، وسبب الفلاح.

المحور الرئيسي للسورة:

الأخلاق أساس بناء المجتمع.

مواضيع السورة المباركة:

١ - وجوب الأدب مع الله تعالى ومع رسوله ﷺ، والنهي عن رفع الصوت أو الإساءة في مخاطبته ﴿٢: ٥﴾.

٢ - وجوب التثبُّت في تلقي الأخبار، والحذر من قبول رواية الفاسق ﴿٦: ٨﴾.

٣ - خطوات التعامل مع الفتن، والإصلاح بين المتخاصمين على الكتاب والسَّنة ﴿٩﴾.

٤ - حقوق وواجبات الأخوة الإسلامية، والالتزام بالأخلاق التي تصون الحرمات، وتحفظ الحقوق ﴿١٠: ١٢﴾.

٥ - بيان وحدة البشرية، وبيان حقيقة الإسلام والإيمان، وما يقتضيه من طاعة الله ورسوله ﷺ، والجهاد بالنفس والمال.

٦ - بيان شمول علم الله سبحانه لكل شيء في هذا الكون والوجود، ليستشعر المؤمن رقابة الله تعالى في حركاته وسكونه وأفعاله وأقواله.



فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – اشتق اسم (الحُجْرَات) من (الحَجْرِ) وهو بمعنى (الكبح) أي: المنع، فكأن هذه السورة وكل آية فيها تحمي دين المؤمن وتستر عرضه، وتمنع غيره من التعدي عليه، وتكبح شهوات اللسان، ونزغات الشيطان.

٢ – لما نزلت هذه الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ ... ﴾ قال (ثابت بن قيس) أنا الذي كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي، وأنا من أهل النار، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: هو من أهل الجنة... وقد كان (ثابت) رضي الله عنه جهوري الصوت... (رواه مسلم)

٣ – احتوت هذه السورة المباركة على ستة نداءات، وتكررت لا الناهية عشر مرات، وهي بمثابة (دستور الأخلاق).

٤ – قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾.

قال ابن تيمية: ليس في كتاب الله آية واحدة يمدح فيها أحد بنسبه، ولا يذم بنسبه، وإنما يمدح بالإيمان والتقوى، ويذم بالكفر والفسوق والعصيان. (مجموع الفتاوى).







السورة (مكية) آياتها (٤٥)

اسم السورة المباركة:

ق.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى افتتحها بهذا الحرف (ق).

مما جاء في فضلها:

١ - كان رسول الله ﷺ يقرأ في عيد الفطر وعيد الأضحى بـ (ق) و(اقتربت الساعة وانشق القمر) (رواه مسلم).

٢ - كان رسول الله ﷺ يخطب بها كل جمعة، حتى حفظتها أم هشام بنت حارثة بن النعمان. (رواه مسلم).

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾.

- وختمت ﴿فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾.

وذلك لأن السورة تدور حول قضية البعث والنشور، فجاء ذكر الوعيد فيها أكثر من ذكر الوَعْد.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

البعث والنشور.

❖ مواضيع السورة:

١ – استعراض الأدلة الكونية لإثبات (البعث والنشور) ﴿٦: ١١﴾.
٢ – التذكرة بعاقبة المكذبين السابقين.
٣ – إحاطة علم الله تعالى بكل شيء (ظواهر الأعمال وبواطنها)، وإحصاء ذلك على البشر.
٤ – ذِكْر اليوم الآخر، ومافيه من جدال ومخاصمة وعقاب.
٥ – وعد المؤمنين بالجنة.
٦ – الصلاة والذكر من أكبر ما يعين العبد على الصبر.
٧ – قوة أدلة القرآن، وقوة وَعْده ووعيده.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – ذكرت السورة المباركة النوازع الثلاثة التي قد تؤدي لهلاك الإنسان:
– النفس الأمارة بالسوء متمثلة في (الوسواس) ﴿١٦﴾.
– وسوسة الشيطان ﴿٢٣﴾.
– الغفلة والإعراض عن تعلم الدين ﴿٣٧﴾.
٢ – ينبغي على العبد أن يراقب أقواله كما يراقب أفعاله ﴿١٨﴾.
٣ – لا ينفع التخاصم والتَّلاوُم عند وقوع العذاب ﴿٢٣: ٢٩﴾.
٤ – كان قتادة (رحمه الله) إذا فرغ من قراءة سورة (ق) قال: اللهم اجعلنا ممن يخاف وعيدك، ويرجو موعودك يا بارٌّ يا رحيم. (تفسير ابن كثير).







السورة (مكية)، آياتها (٦٠)

❖ اسم السورة المباركة:

الذاريات

❖ مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى بدأ القسم بها في مطلع السورة.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر الملائكة التي تحمل الأرزاق وتقسمها بأمر الله

﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ۝٣ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ۝٤﴾.

- وختمت بذكر الرزق وأنه بيد الله وحده

﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾.

وذلك ليتعلق قلب المؤمن فقط بربه الكريم، ولا يلتفت لغيره.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

(قضية الرزق) أو (العطاء والمنع، بيد الله وحده).



❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - الرزق بيد الله سبحانه فقط وبأمره وبتدبيره ﴿٢٢، ٥٨﴾.

٢ - عرض بعض أنواع الرزق (الطعام - الذرية) ﴿٢٦، ٢٧﴾.

٣ - عرض صفات المؤمنين، التي استحقوا بها **رحمة الله (الجنة)** ﴿١٥: ١٩﴾.

٤ - عرض لنماذج من المكذبين، وعاقبتهم ﴿٣٢: ٤٦﴾.

٥ - الحكمة من خلق الجن والإنس ﴿٥٦﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - كل شيء وكل أحد يُفَر منه إلا الله سبحانه، فإنه يُفَر إليه ﴿٥٠﴾.

٢ - أقسم الله عز وجل بنفسه على أن الرزق مقسوم لكل نفس؛ **وذلك لمَّا علِم ضَعْفنا، لتطمئن قلوبنا، ونتوكل عليه وحده، ونشكره، ونعبده كما يريد سبحانه.**

٣ - صعد علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين، منبر الكوفة، فقال: لا تسألوني عن آية في كتاب الله، ولا عن سُنَّةٍ عن رسول الله ﷺ،إلا أنبأتكم بذلك، فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، ما معنى قوله تعالى (والذاريات ذروا)؟ قال: الريح، (فالحاملات وقرا)؟ قال: السحاب، (فالجاريات يسرا)؟ قال: السفن، (فالمقسمات أمرا)؟ قال: الملائكة. (الطبري)







السورة (مكية) آياتها (٤٩)

اسم السورة المباركة:

الطور.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى بدأ قسمه العظيم في أول السورة به (الطور).

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالقسم على تأكيد وقوع عذاب الله ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾.

- ختمت السورة بالتأكيد على وقوع عذاب الله بالظالمين ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾﴾.

وذلك لأن الإنذار والتهديد والوعيد، له تأثير كبير في النفس البشرية.



❁ المحور الرئيسي للسورة:

دحض الشكوك والشبهات حول اليوم الآخر.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ – تهديد المكذبين بعذاب الله، وأنه واقع لا محالة.

٢ – وعد المؤمنين بالجنة، وبيان بعض ما أعده الله فيها.

٣ – إبطال حجج وشبهات المكذبين.

٤ – تسلية الله عز وجل لنبيه ﷺ ، وأمره بالصلاة والذكر في جميع الأوقات.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – فضل الله تعالى الواسع على المؤمن، وأنه يجمعه بأهله وذريته في الجنة إذا ماتوا على الإسلام ﴿٢١﴾.

٢ – **لا يجمع الله تعالى على عبده أمنين ولا خوفين،** فإن أمَّنه في الدنيا، خوفه في الآخرة، وإن خوَّفه في الدنيا، أمَّـنَـهُ في الآخرة.

(بمعنى): إذا خاف العبد في الدنيا أمَّنه الله من الخوف يوم القيامة ﴿٢٦: ٢٨﴾.

٣ – قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ ...﴾.

تأمل: شفقة الأبوة كما هي في الدنيا متوفرة، كذلك في الآخرة، ولهذا طيب الله قلوب عباده، بأنه لا يفرق بينهم (طالما ماتوا على الإسلام).

٤ - قال تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾

قال بعضهم: هذا شأن الخادم، فما شأن المخدوم؟!!

٥ - (الطُّور): هو الجبل الذي يكون فيه أشجار، مثل الذي كلم الله عليه موسى، وأرسل منه عيسى، (عليهما السلام).

أما إذا لم يَكُن عليه شجر فيقال له: (جَبَل).

٦ - عن القاسم قال: كنت إذا غدوت (أصبحت)، أبدأ ببيت عائشة، (رضي الله عنها)، أُسَلِّم عليها، فَغَدَوْتُ يوماً، فإذا هي قائمة تسبح (تصلي)، وتقرأ ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾، وتدعو، وتبكي، وترددها، فقمت (فانتظرت) حتى مللت القيام (الانتظار)، فذهبت إلى السوق لحاجتي، ثم رجعت، فإذا هي قائمة كما هي، تصلي، وتبكي... (صفة الصفوة)







السورة (مكية) آياتها (٦٢)

❁ اسم السورة المباركة:

النَّجْم.

❁ مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى ذَكر (النَّجْم) في مطلع السورة بخضوعه، لعظمة وجلال الموقف (المعراج).

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١﴾ (أي: إذا سجد).
- ختمت السورة ﴿فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ۩ ٦٢﴾.

وذلك لبيان وجوب الخضوع والاستسلام للوحي المنزل من عند الله سبحانه.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

صدق الوحي وعظمته.



❖ مواضيع السورة المباركة:

١ – تزكية النبي ﷺ من قِبل الله تعالى:

– في عقله ﴿٢﴾.

– في لسانه وكلامه ﴿٣﴾.

– في مُعَلِّمِهِ (أي جبريل عليه السلام) ﴿٥، ٦﴾.

– في فؤاده ﴿١١﴾.

– في بصره ﴿١٧﴾.

٢ – بيان أن عقيدة المشركين مبناها على الظن، والهوى، والجهل، والتقليد الأعمى ﴿٢١، ٢٣، ٢٨، ٣٤﴾.

٣ – إتفاق الكتب السماوية في أصول العقيدة (قدرة الله – البعث والنشور – الحساب والجزاء...) ﴿٣٨: ٤٨﴾.

٤ – بيان الحكمة من خلق السموات والأرض ﴿٣١﴾.

٥ – عرض مهالك بعض المكذبين السابقين للاعتبار.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – لا شفاعة لأي أحد مهما كانت منزلته عند الله، إلا بإذن الله ﴿٢٦﴾.

٢ – اختلف الصحابة رضوان الله عليهم، هل رأى رسول الله ﷺ ربه في المعراج أم لا، والصحيح كما قال ابن عباس «رآه بقلبه»؛ لأن النبي ﷺ لما سئل عن ذلك قال: نور أَنَّى أراه (أي: كيف أراه؟!) (رواه مسلم).





السورة (مكية) آياتها (٥٥)

اسم السورة المباركة:

القمر.

مناسبة التسمية:

لما كانت السورة المباركة تدور حول آيات الله، وتكذيب المشركين لها، بدأ الله تعالى بذكر آية من أعظم الآيات وقتها وقد طلبوها تحديداً من رسول الله ﷺ (انشقاق القمر).

مما جاء في فضلها:

كان رسول الله ﷺ يقرأ بـ (القمر) وبـ (ق) في عيدي الأضحى والفطر (رواه مسلم).

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر الآيات الربانية، والنذر
﴿وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾﴾.

- وختمت السورة ببيان عاقبة المكذبين لهذه الآيات
﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾﴾.



- وذلك لِيحْذر العبد في تعامُلِه مع الله تعالى، ولا يستخِفَّ بأوامره وآياته.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

سنة الله تعالى فيمن كذَّب آياته.

❁ مواضيع السورة:

تدور السورة المباركة كلها وتعرض نماذج المكذبين السابقين وكيف كانت عاقبتهم، والمراد من هذه الآيات هو زجر العباد عما هم فيه من الضلال، وبيان أن الله تعالى أحصى كل شيء من أفعال عباده.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - ختمت قصة كل قوم بـ ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ﴾؛ وذلك لأن القرآن الكريم أعظم الآيات على الإطلاق، وأعظم من كل آية أتى بها رسولٌ، قبل رسول الله ﷺ.

٢ - كل السورة المباركة حكت عن تكذيب المشركين ومصيرهم، ولم يذكر عاقبة المؤمنين المصدقين إلا في آية واحدة فقط (آخر السورة).

٣ - أقوى سلاح المؤمن الدعاء؛ لأنه دليل فقره إلى الله، فهو لا يستغني عنه في حال ضعفه ولا قوته ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ ١٠﴾.







السورة (مكية) آياتها (٧٨)

❁ اسم السورة المباركة:

الرحمن.

❁ مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى بدأ السورة بذكر اسمه (الرحمن).

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١﴾.
- وختمت السورة ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٧٨﴾.

وذلك لأن اسم الرحمن له وقع طيب في النفوس، ولا يشاركه سبحانه فيه أحد، بخلاف اسم الرحيم.

وهذا الاسم على وجه الخصوص يشعر العبد باللطف والرأفة والرحمة، والبركة والفضل والإحسان والعفو.. فهو من أعظم وأجمل أسماء الله سبحانه جل جلاله.



المحور الرئيسي للسورة:

دعوة العباد للإيمان بالله، بتذكيرهم وإعلامهم بنعمه عليهم في الدنيا والآخرة.

مواضيع السورة المباركة:

١ - عرض نِعم الله تعالى على العباد في الدنيا ﴿٢: ١١، ٢٢، ٢٤﴾.

٢ - أهل الجنة متفاوتون في الدرجات ﴿٤٦، ٦٢﴾.

٣ - الجن والإنس مطالبون بالإيمان، والتوحيد، ومشتركون في الثواب والعقاب.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - بيان أن القرآن كلام الله غير مخلوق؛ لأن الله قال: ﴿عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ ولم يقل خَلَق القرآن.

٢ - الكون يسجد لله تعالى ويعظمه ﴿٦﴾.

٣ - الجن أقوى من الإنس؛ لأن الله بدأ بهم قبل الإنس في الحديث عن القوة. ﴿٣٣﴾

٤ - الإنس أعلم من الجن لأن الله قال ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ ولم يقل علَّم الإنس والجن البيان.

٥ - ذكر الله تعالى أن لكل واحد من أهل الإيمان (جنَّتيْن)؛ وذلك لأن المؤمنين يرثون أماكن الكفار في الجنة. ﴿٤٦، ٦٢﴾.





السورة (مكية) عدد آياتها (٩٦)

❖ اسم السورة المباركة:

الواقعة.

❖ مناسبة التسمية:

لأنها اسم من أسماء يوم القيامة، ولأن الله تعالى بدأها ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر منازل الناس يوم القيامة ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾﴾.

- وختمت أيضاً بذكر منازل الناس يوم القيامة ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾﴾.



- وذلك ترغيباً للعباد في المسارعة في الخير والحرص على أعلى المنازل والدرجات.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

منازل العباد يوم القيامة.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - اضطراب الأرض، وتفتت الجبال عند قيام الساعة.

٢ - أصناف الناس عند الحساب ثلاثة (مقربون - أصحاب اليمين - أصحاب الشمال).

٣ - إقامة الأدلة على وجود الخالق، وقدرته ووحدانيته وألوهيته.

٤ - التنويه بمقام ومنزلة القرآن الكريم، وأنه حق لا شك في أخباره.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - جمهور العلماء على أنه لا يجوز مس المصحف إلا لمتوضئ. (المغني لابن قدامة - المجموع للنووي).

٢ - يقسم الله تعالى بأسمائه وصفاته أو أحد مخلوقاته، وكلها عظيمة جليلة.

٣ - المقربون عند الله يوم القيام قليلون، خاصة في الآخرين أي: هم آخر أمة النبي ﷺ ﴿١٣، ١٤﴾.

ومع ذلك فقد قال ﷺ: «في كل قرن من أمتي سابقون» رواه أبو نعيم (صحيح الجامع: ٤٢٦٧)، فاللهم لا تحرمنا فضلك واجعلنا منهم.

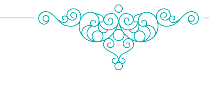
٤ – قال تعالى: ﴿نَحۡنُ جَعَلۡنَٰهَا تَذۡكِرَةٗ وَمَتَٰعٗا لِّلۡمُقۡوِينَ...﴾ أي (نار الدنيا).

خَصّ الله تعالى (المُقْوين): (المسافرين) بالذكر هنا (مع أن منفعة النار للمقيمين وللمسافرين)؛ تنبيهاً لعباده على أنهم مسافرون في هذه الدنيا، ليسوا مقيمين ولا مستوطنين.

(ابن القيم/ طريق الهجرتين).

٥ – لمَّا ذكر الله عز وجل ما أَعـدَّه للمُقرَّبين، ولأصحاب اليمين، مِنْ أهل الجنّة، لَمْ يذكر سبب تكريمه لهم، كما في الآيات ﴿١١ : ٤٠﴾، لكن لمَّا ذكر سبحانه، ما أَعدَّه لأصحاب الشمال، مِنْ أهل النار، مِنْ عذابٍ، وعقابٍ، ذكر الأسباب، كما في الآيات ﴿٤٥ : ٤٧﴾.

وهذه سُنَّةُ القرآنِ الكريم، أَنْ يَذْكُر أَسْبابَ العقابِ، ولا يَذْكُر أسباب الثواب، لأن الثواب فضل، لا يمكن أن يُتَوَهَّم القَدْح في المُحْسِنِ، والمُتَفَضِّلِ بِه، وأما العقاب، فمقام عَـدْلٍ، لا بد مِنْ توضيح أسبابه، حتى لا يُظَنَّ بِالقائِمِ بِه ظُلْماً أَوْ جوراً.







السورة (مدنية) عدد آياتها (٢٩)

اسم السورة المباركة:

الحديد.

مناسبة التسمية:

لأن الله امتن على عباده بإنزاله (الحديد) إليهم، الذي فيه قوتهم في السِّلْم والعمران والصناعات، وفي الحرب والآلات والمعدات.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالأمر بالإيمان وقرن معه الإنفاق

﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ٧ ﴾.

- ختمت السورة بذكر أن الله ذو الفضل العظيم

﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩ ﴾.

وذلك لبيان أن الله أكرم من عباده وخَلْقه، فمن أنفق زاده من فَضْله وأَخْلف عليه.



❁ المحور الرئيسي للسورة:

الإنفاق في سبيل الله من أقوى العلاجات لقسوة القلب.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - تسبيح الله وبيان قدرته وعلمه سبحانه ﴿١ : ٦﴾.

٢ - الإنسان مستخلف على المال؛ لأنه مِلكٌ لله ﴿٧﴾.

٣ - التذكير بميثاق المؤمنين مع الله ﴿٨﴾.

٤ - فضل الإنفاق قبل الفتح وبعده ﴿١٠﴾.

٥ - بيان حال المترددين المنافقين يوم القيامة ﴿١٣ : ١٥﴾.

٦ - عودة لبيان أثر وفضل وبركة الإنفاق ﴿١٨﴾.

٧ - بيان حقيقة الدنيا الزائلة.

٨ - الإيمان بالقضاء والقدر يثبت قلب المؤمن عند المصائب ويعصمه من الغرور والفخر ﴿٢٢ : ٢٤﴾.

٩ - الحكمة من إرسال الرسل، وإنزال الكتب، هي إقامة العدل والحق. ﴿٢٥﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - قيل إن ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ في القرآن كله نداء للمسلمين فقط دون غيرهم، إلا هذه الآية فهي نداء لأهل الكتاب (ابن سعدي) ﴿٢٨﴾.

٢ – قال الله تعالى ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٠﴾.

(فالصحابة كلهم في الجنة) رضي الله عنهم.

– قال القرطبي (رحمه الله): أي المتقدِّمون السابقون، والمتأخِّرون اللاحقون، وعدهم الله جميعاً الجنة، مع تفاوت الدرجات (الجامع لأحكام القرآن).

– وقال الإمام ابن حزم (رحمه الله): ثم نقطع أن كل من صَحِبَ رسول الله ﷺ بنيةٍ صادقة (ولو ساعة) فإنه من أهل الجنة (الفصل في المِلَل والنِّحل).

– وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): فإنه قد قام الدليل الذي يجب القول بموجبه: إنهم من أهل الجنة. (المنهاج).

٣ – من أنفع العلاجات لقسوة القلوب الإنفاق في سبيل الله تعالى وقد جاء الأمر به في هذه السورة كثيراً إما مباشرةً أو تعريضاً بذم الدنيا وذم البخل وتأمل هذه الآيات المباركات:

﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ٧﴾

﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٠﴾

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ
﴿١١﴾ ﴾

﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ
لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾

﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ
فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ
مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ
وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴾

﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾

﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ
ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ ﴾

٤ - ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ
وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ
عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ ﴾. إقامة الدين، تُبْنَى على أمرين:

(الكتاب والميزان): هداية الناس، وإيضاح الحق لهم، والحكم بالعدل فيهم.

(وأنزلنا الحديد): إشارة إلى القوة الرادعة، التي تحمي هذا المنهج، وهذه القوانين، مِنْ عَبثِ العابِثين، واعتداء الظالمين.









السورة (مدنية) عدد آياتها (٢٢)

❁ أسماء السورة المباركة:

(المجادَلة) بفتح الدال - (المجادِلة) بكسر الدال - (قد سمع).

❁ مناسبة التسمية:

المجادلة: لأن الله تعالى افتتح ذكرها بالحادثة التي وقعت بين (المجادلة) خولة بنت ثعلبة، وبين زوجها أوس بن الصامت، لما جاءت تسأل النبي ﷺ وتجادله في هذه الواقعة.

قد سمع: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة: بذكر سعة علم الله

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ١ ﴾.

- وختمت السورة: بذكر علم الله الأزلي

﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ٢١ ﴾.

- وذلك ليراقب العبد أعماله دوماً، وليحرص على فَضْل العِلْم بالإقبال والتعلُّم.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

بيان فضل عِلم الله تعالى.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ – بيان حكم الظِّهار في الإسلام ﴿١ : ٤﴾.

٢ – الأمر بالتناجي بالخير، والنهي عن التناجي بالشر والأذى ﴿٨: ١٠﴾.

٣ – فضل أهل العلم على غيرهم، حتى في المجالس ﴿١١﴾.

٤ – عدم الإثقال على النبي ﷺ في الحديث ﴿١٢، ١٣﴾.

٥ – الولاء (لله ولرسوله وللمؤمنين) والبراء (من أعداء الله ورسوله) وإن كانوا أقرب الناس رَحِماً ﴿١٤ : ٢٢﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – هذه السورة المباركة هي السورة الوحيدة في القرآن التي ذكر فيها لفظ الجلالة (الله) في كل آية من آياتها.

٢ – هذه السورة المباركة أظهرت فضل علم الله تعالى بشكل كبير عن غيرها:

– ﴿ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ ﴾.

– ﴿ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ ﴾.

– ﴿ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾.

– ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ... ﴾.

– ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾.

٣ – هذه الآية المباركة ﴿١٢﴾ لم يعمل بها من الصحابة إلا علي (رضي الله عنه)، ثم نسخها الله تعالى بالتي بعدها (ابن كثير).

٤ – قال ابن القيم (رحمه الله): إن العِلْم يرفع صاحبه في الدنيا والآخرة، ما لا يرفعه المُلْك ولا المال ولا غيرهما، فالعِلْم يزيد الشريف شرفاً ويرفع العبد المملوك حتى يُجْلِسَه مجالس الملوك. (مفتاح دار السعادة).

– وقال (سفيان بن عُيَيْنة) رحمه الله: أرفع الناس عند الله منزلة، مَنْ كان بين الله وبين عباده: وهم الرسل والعلماء. (صفة الصفوة لابن الجوزي).

٥ – ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾(١).

اسم المرأة (خولة بنت ثعلبة)، وزوجها (أوس بن الصامت)، وقد مَرَّ بها عمر بن الخطاب في خلافته، والناس معه، فَاسْتَوْقَفَتْه طويلاً، ووعظته، وقالت: يا عمر، قد كنت تدعى عُمَيْراً، ثم قيل لك عمر، ثم قيل لك أمير المؤمنين، فاتق الله يا عمر، فإنه مَنْ أيقن بالموت؛ خاف الفَوْت، ومَنْ أيقن بالحساب، خاف العذاب، وهو واقفٌ يسمع كلامها، فقيل له: يا أمير المؤمنين، أَتَقِفُ لهذه العجوز، هذا الوقوف؟ فقال: والله لو حَبَسَتْني، مِنْ أول النهار، لآخره، لا زِلْتُ (لَمْ أَتحرَّك)، إلا للصلاة المكتوبة، أتدرون مَنْ هذه العجوز؟ هي خولةُ بنتُ ثعلبة، سمع الله قولها، مِنْ فوق سَبْع سموات، أَيَسْمع ربُّ العالمين قَوْلَها، ولا يَسْمَعُه عمر؟ (ابن أبي حاتم)







السورة (مدنية) عدد آياتها (٢٤)

❖ أسماء السورة المباركة:

الحشر - بني النضير.

❖ مناسبة التسمية:

- **الحشر**: أن النبي ﷺ أول مرة يجمع الكتائب لليهود في هذه الغزوة، فقال الله (لأول الحشر): أي لأول مرة يُجمع فيها لهم.

- **بني النضير**: لأنها ذكرت غزوة بني النضير، وما تَضمَّنتهُ من أحداث.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١ ﴾.

- وختمت السورة ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ٢٤ ﴾.

وذلك لبيان مظاهر عزة الله تعالى، وحكمته في عباده.



المحور الرئيسي للسورة:

قدرة الله على إعزاز المؤمنين، وإذلال الكافرين.

مواضيع السورة المباركة:

١ - تسبيح الله تعالى، وتنزيهه، وبيان قدرته وعزته وحكمته سبحانه ﴿١، ٢٢: ٢٤﴾.

٢ - ذكر أحوال اليهود والمنافقين، وكيف أخزاهم الله وفضحهم ﴿٢: ٥، ١١: ١٧﴾.

٣ - ذكر أحوال المهاجرين والأنصار، وكيف استحقوا ثناء الله لهم، ودعاء المؤمنين مِن بعدِهم ﴿٨: ١٠﴾.

٤ - ذكر أحكام الفيء ﴿٥: ٧﴾.

٥ - ذكر الفرق بين فريق المؤمنين وفريق الكافرين ﴿٢٠﴾.

٦ - بيان عظمة وجلال وتأثير القرآن ﴿٢١﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - قال الإمام مالك (رحمه الله): الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ، ليس لهم سهم أو نصيب في الإسلام، واستدل بهذه الآية ﴿١٠﴾(السُّنة للخلَّال).

٢ - من عوامل الثبات على الإيمان، دوام المحاسبة ﴿١٨﴾

٣ - بيان أهمية السنة الشريفة، ولزوم طاعة الرسول ﷺ ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ ... ﴾.

٤ – قال تعالى: ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ ﴾.

قال أحد العلماء: أعرف امرأة كبيرة في السن، ابتليت ببعض الحصوات في جسدها، فقرر الطبيب إجراء عملية جراحية؛ لإزالة الحصوات، فرفضت ثم راجعته مرة أخرى بعد مدة، فوجد الطبيب أن الحصوات تفتت ولا أثر لها في جسدها، فلما سألها: كيف عالجت الأمر؟ قالت: قرأت عليها القرآن، هذا القرآن لو قرئ على جبل لصدَّعه، ألا يُصدِّع حصوات صغيرة في جِسمي!

٥ – لَنْ تسمع، ولَنْ تقرأ، مهما طال بك البحثُ، عن مثالٍ للأُخُوَّة الصادقة، والمحبة في الله، أفضل من الصحابة الكرام، رضوان الله عليهم، وإليك مثالاً واحداً:

عَنْ أنس رضي اله عنه: آخى رسول الله ﷺ، بين قريش، والأنصار، فآخى بين سعد بن الربيع، وعبدالرحمن بن عوف، فقال سَعْدٌ لعبد الرحمن: إن لي مالاً، وهو بيني وبينك شَطْران (نِصْفَان)، ولي امرأتان، فانظر أيهما أَحَبُّ إليك، فأنا أطلقها، فإذا حَلَّت (انتهت عِدَّتُها)، فَتزَوَّجها، فقال عبدالرحمن لَسَعْدٍ: بارك الله لك، في أهلك، ومالك، دُلَّني عَلى السّوق. (رواه البزار وأصله في البخاري)





السورة (مدنية) عدد آياتها (١٣)

أسماء السورة المباركة:

(الممتحِنة) بكسر الحاء - (الممتحَنة) بفتح الحاء.

مناسبة التسمية:

ذِكر آية الامتحان فيها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ...﴾.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالنهي عن موالاة الكافرين

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾﴾.

- ختمت السورة بالنهي عن موالاة الكافرين

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ١٣ ﴾.

وذلك لأن أوثق عرى الإيمان هي الحب في الله، والبغض في الله، والموالاة في الله، والمعاداة في الله.

المحور الرئيسي للسورة:

أهمية الولاء والبراء في الإسلام.

مواضيع السورة المباركة:

١ - النهي عن موالاة المشركين، مع ذكر أسباب ذلك ﴿١ : ٣﴾.

٢ - عرض نموذج مثالي للبراءة من المشركين (قصة إبراهيم مع أبيه وقومه) ﴿٤ : ٦﴾.

٣ - امتحان النساء المسلمات المهاجرات، وعدم إرجاعهن لدار الكفر ﴿١٠﴾.

٤ - مبايعة النساء المسلمات في دار الإسلام ﴿١٢﴾.

٥ - التفريق الواضح بين المودة القلبية، وحُسن المعاملة لأهل الكتاب ﴿٨، ٩﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – تزوج النبي ﷺ من أم حبيبة بنت (أبي سفيان وقد كان وقتها مشركاً) ﴿٧﴾ (الرحيق المختوم للمباركفوري) .

٢ – لم يبايع النبي ﷺ النساء باليد، وإنما بايعهن بالقول فقط، كما قالت عائشة رضي الله عنها رواه البخاري ﴿١٢﴾ .

٣ – توافر الآيات التي فيها ذِكْر (القدوة)؛ لأهميتها في حياة المسلم، وهذه الآية إحداها ﴿٦﴾ .

٤ – قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

قال ابن عباس: أي لا تُسَلِّطْهُم علينا فيفتنونا.

قال قتادة: أي لا تنْصُرْهم علينا فَيظنُّوا أنهم على الحق.

(ابن كثير)

٥ – قالت الحكماء: (الغَيْرَةُ وَقُودُ القَلْب)، وليس في قلبِ المؤمن، أَغْلَى، ولا أَهَـمُّ، مِنْ عقيدته، ولذلك هَيَّجَت الآيـات، في قلوب المؤمنين، الـذكـريات المرتبطة بعقيدتهم، والتي حاربهم المشركون، مِنْ أَجْلِها، لا مِنْ أَجْلِ سبب آخر، وتأمَّل معي:

﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى ﴾ قدم الله عداوة المشركين له على عداوتهم للمؤمنين لأنها أشد قُبْحاً.

﴿ وَعَدُوَّكُمْ ﴾

﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ ﴾ أي كفروا بالإسلام.

﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ ﴾ من أرضه وداره وأهله.

﴿ وَإِيَّاكُمْ ﴾ من أرضكم ودياركم وأهليكم.





السورة (مدنية) عدد آياتها (١٤)

اسم السورة المباركة:

الصف.

مناسبة التسمية:

لما كانت السورة المباركة تدور حول نصرة الدين، فجاء (الصف) رمزاً للوحدة بين أفراد الأمة، ورمزاً لجهادها ونصرتها.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالأمر بالجهاد في سبيل الله ونصرة دينه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٌ مَّرۡصُوصٌ ٤﴾.

- ختمت السورة بالأمر بنصرة الدين ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤﴾.



وذلك لأهمية هذا الأمر في حياة المسلم، وأنه ينبغي ألا يغفل عنه، أو يفرط فيه، **(وهو نصرة دين الله)**.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

نصرة الدين.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ – ذم مخالفة القول للعمل ﴿٢، ٣﴾.
٢ – مخالفة الرسل وإيذاؤهم، سبيل الهلاك ﴿٥﴾.
٣ – بشارة عيسى (عليه السلام) بنبينا محمد ﷺ ﴿٦﴾.
٤ – أفضل الأعمال عند الله تعالى الإيمان به، والجهاد في سبيله وهذه هي التجارة الرابحة ﴿١٠: ١٣﴾.
٥ – وجوب نصرة الدين ﴿١٤﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – عقوبة المعصيةِ، معصيةٌ بعدها ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ﴾.
٢ – هذه السورة المباركة فيها انتقال الأمانة من قوم موسى (عليه السلام)، إلى قوم عيسى (عليه السلام)، إلى أمة نبينا محمد ﷺ ﴿٥، ٦﴾.
٣ – قرن الله تعالى الأمر بالجهاد مع الإيمان؛ لأنه سبب لحفظ الدين وحمايته.





السورة (مدنية) عدد آياتها (١١)

❖ اسم السورة المباركة:

الجمعة.

❖ مناسبة التسمية:

لأنها السورة الوحيدة التي ذكرت فيها (صلاة الجمعة).

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر إرسال النبي ﷺ وأنه من فضله سبحانه ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾﴾.

- وختمت السورة ببيان أن ما (عند الله) من فضل الآخرة، خير من فضل الدنيا.

﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾﴾.

- وذلك ليعلم العبد أَنَّ ما عِنْد الله خيرٌ وأبْقى، فيحرص على مرضاة ربِّه.



❁ المحور الرئيسي للسورة:

الحفاظ على خصائص وشعائر الدين.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ – تنزيه الله تعالى، صاحب العزة والحكمة.

٢ – فضل الله تعالى على العرب بإرسال النبي ﷺ منهم.

٣ – تضييع بني إسرائيل الأمانة، وحبهم للدنيا، وكراهيتهم للموت.

٤ – الأمر بالحفاظ على (صلاة الجمعة)، وبيان أحكامها.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – نزلت هذه الآية ﴿٣﴾ في سلمان الفارسي (رضي الله عنه) لمَّا أَسْلم. (رواه ابن أبي حاتم/ تفسير).

٢ – (الأُمِّـي): هو الذي لا يعرف القراءة ولا الكتابة، ولكن **الأُمِّية الكبرى هي (أُمِّية العلم بالله)، فمن لم يعرف الله، فهو أُمِّي جاهل.**

٣ – جمهور العلماء على تحريم البيع والشراء (إذا رُفِع أذان الجمعة). (المغني لابن قدامة).

٤ – قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا ...﴾.

– دخل في عموم الآية من يقرأ القرآن من أهل الإسلام، ثم لا يَفْهَمه ولا يَعْمل به.







السورة (مدنية) عدد آياتها (١١)

❖ اسم السورة المباركة:

المنافقون

❖ مناسبة التسمية:

لأن السورة كلها تصف أحوالهم، وتحذر من فعالهم.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١ ﴾.

- وختمت السورة ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ١١ ﴾.

وذلك ليراقب المؤمنون نواياهم وأعمالهم، وليعلم المنافقون أن الله يعلم سِرَّهم ونَجْواهم.





المحور الرئيسي للسورة:

التحذير من المنافقين.

مواضيع السورة المباركة:

١ - بيان صفات المنافقين، للحذر منها (الكذب - الجُبن - الأَيْمان الفاجرة - بُغض المؤمنين وكراهية الخير لهم - استخفافهم بالرسول ﷺ - الكِبْر..) ﴿١: ٨﴾.

٢ - حث المؤمنين على الصدقة، لما لها من فضل كبير في الدنيا والآخرة ﴿١٠﴾.

٣ - التحذير من فتنة المال والولد ﴿٩﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - الأمر بالإنفاق في الآية الكريمة ﴿١٠﴾ مقصوده (الزكاة)، وليس الصدقة المستحبة، وإلى هذا القول، ذهب (ابن عباس) رضي الله عنه. (القرطبي/ تفسير).

٢ - قال الله تعالى ﴿لَا تُلْهِكُمْ﴾ ولم يقل: لا تَشْغَلكم، لأن الشغل قد يكون فيه فائدة، أما اللهو فهو كله بلا فائدة.

٣ - حذر الله من المنافقين وصفاتهم في أكثر من (٣٠٠) آية في (١٧) سورة، وأفرد لهم سورة كاملة باسمهم.

وقال ابن القيم (رحمه الله): كاد القرآن أن يكون كله في شأنهم. (مدارج السالكين).







السورة (مدنية) عدد آياتها (١٨)

❁ اسم السورة المباركة:

التغابن.

❁ مناسبة التسمية:

لأن السورة تدور حول هذا المعنى (التغابن): وهو النقص والخداع والغلبة، وهو ما سيقع بالكفار يوم القيامة.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

– بدأت بتسبيح الله تعالى وبيان علمه سبحانه

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢ ﴾.

– ختمت أيضاً ببيان علمه سبحانه

﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨ ﴾.

وذلك لأن الله تعالى قد علم أهل الجنة وأهل النار أزلاً، وعلم من المغبون منهما.



❁ المحور الرئيسي للسورة:

خسارة الكافرين الكبرى يوم القيامة.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ – بيان الغُبن في الإيمان (حيث فاز المؤمنون، وغُبن الكافرون) ﴿٩، ١٠﴾.

٢ – بيان الغُبن في الطاعة (حيث يفرح المجتهدون، ويُغبن المقصرون) ﴿١٢، ١٤﴾.

٣ – بيان الغُبن في الإنفاق (حيث يفرح المتصدقون، ويُغبن المقتصدون) ﴿١٧﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – ذكرت السورة المباركة أركان الإيمان الستة:

– الإيمان بالله ﴿١: ٤﴾ وكلها تدل على الله وأسمائه وصفاته.

– الإيمان باليوم الآخر ﴿٩﴾.

– الإيمان بالرسل ﴿٥﴾.

– الإيمان بالكتب ﴿وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ﴾ ﴿٨﴾.

– الإيمان بالملائكة ﴿٨﴾ لأن الكتب ينزل بها الملائكة.

– الإيمان بالقدر ﴿٢، ١١﴾.

٢ – ذكر الله عز وجل في هذه السورة المباركة اثني عشر اسماً من أسمائه الحسنى.

٣ – حذَّر الله تعالى من فتنة الأهل والولد، إذا كانوا سبباً في وقوع المؤمن في المعصية، أو (كسل عن طاعة)، وسماهم في هذه الحالة (عدو)؛ وذلك لئلا يقدم المؤمن محبة أي أحد على محبة الله في قلبه، ولا يقدم طاعة أي أحد على طاعة الله سبحانه ﴿١٤﴾.

٤ – قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾

قال علقمة: هو الرجلُ تُصِيبُه المُصِيبَة، فَيَعْلَم أَنَّها من عند الله، فَيَرْضَى ويُسَلِّم. (ابن جرير)

وقد قال ﷺ: عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، إِنْ أصابَتْه سَرَّاءُ شَكرَ فكان خيراً له، وإِنْ أَصابَتْه ضرَّاءُ صَبَرَ فكان خيراً له، وليس ذلك لأحدٍ، إلاَّ للمؤمن. (البخاري ومسلم)

وقال سعد بن جبير ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ ﴾: أي يسترجع ويقول: إِنَّا لِلَّه وإِنَّا إِلَيْه راجعون. (ابن كثير)







السورة (مدنية) عدد آياتها (١٢)

أسماء السورة المباركة:

الطلاق – النساء القُصْرى

مناسبة التسمية

الطلاق: لأنها تتكلم عن أحكام الطلاق بتفصيل أكثر من أي سورة.
النساء القُصْرى: لأنها تتكلم عن أحكام الطلاق للنساء حتى كادت تستوعب هذه الأحكام السورة كُلَّها، ولتتميَّز عن سورة النساء الكبرى.

موافقة أول السورة لآخرها:

– بدأت السورة بالأمر بتقوى الله

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١﴾.

– وختمت بالأمر بتقوى الله

﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ قَدۡ